ISSN:2536-9245

جهود المملكة العربية السعودية في التصدي لظاهرة العنف الأسري بين الواقع والمأمول.

أيوب فيصل رشيد القيسي*
اسماعيل مسلم نصار الحامدي العمراني**
نجم بن عتيق بن جويعد الضيوفي العطوي***
عبدالرحمن سالم علي الفلايله العطوي****
د./ مسعد عبدالسلام عبدالخالق عبدالسلام*****

الملخص:

يهدف هذا البحثإلى إبراز جهود المملكة العربية السعودية في التصدي لظاهرة العنف الأسري، سواء كان ذلك في دائرة سن القوانين والتشريعات،أو في دائرة المشاركات الإقليمة والدولية، أو في دائرة تفاعل مؤسسات الدولة بكافة أشكالها ، وغير ذلك،كما يحاول تقديم تصور مقترح لزيادة وعي وفاعلية المواطن السعودي في التصدي لظاهرة العنف داخل الأسرة، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١-ما مفهوم العنف الأسري ؟ وما مخاطره وأضراره؟.

٢-ماأسباب العنف الأسري؟ وما سبل العلاج؟.

٣- ما أشكال وأنواع العنف الأسري؟.

٤-ما موقف الإسلام من العنف الأسري؟.

٥-ما جهود المملكة العربية السعودية التشريعية في التصدي لظاهرة العنف الأسري؟.

٦-ما جهود المملكة العربية السعودية الإقليمية والدولية في التصدي لظاهرة العنف داخل الأسرة؟.

٧-ما دور المؤسسات السعودية في التصدي لظاهرة العنف الأسري؟.

* طالب - قسم الدراسات الإسلامية- الكلية الجامعية بحقل- جامعة تبوك- باحث مشارك.
** طالب- قسم الدراسات الإسلامية- الكلية الجامعية بحقل- جامعة تبوك- باحث مشارك.
*** طالب- قسم الدراسات الإسلامية- الكلية الجامعية بحقل-جامعة تبوك- باحث مشارك.
**** طالب- قسم الدراسات الإسلامية-الكلية الجامعية بحقل- جامعة تبوك- باحث مشارك.
***** أستاذ مشارك- قسم الدراسات الإسلامية- الكلية الجامعية بحقل- جامعة تبوك- باحث رئيسي ومشرف.

نتائج البحث:

- أن العنف الأسري نمط من أنماط السلوك يتجاوز به الجاني ما له من ولاية أو وصاية أو مسئولية تجاه أحد أفراد الأسرة ومن في حكمهم، بشكل مقصود أو غير مقصود.
- أن مخاطر العنف الأسري تتعدد وتتنوع ، فمنها ما يعود على الفرد، ومنها ما يعود على الأسرة، ومنها ما يرجع بالسوء على المجتمع كله.
- أن المسئولية عن علاج ظاهرة العنف الأسري مسئولية مشتركة، بمعنى أنها ليست خاصة بالأسر الواقع فيها العنف،بل هي مسئولية المجتمع كله بداية من الأسرة وامتدادا إلى الأقارب ، ومرورا بالمساجد والمدارس والجامعات والإعلام وسائر مؤسسات الدولة ذات العلاقة.
- أن المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها لم تأل جهدا في سن التشريعات والقوانين والأنظمة التي تحافظ على الأسرة، وتحفظها من الصراع والنزاع الذي يكون له بالغ الأثر على المجتمع كله.
- أنه كان للملكة العربية السعودية حضورها القوي ضمن الهيئات الدولية والإقليمية المعنية بمحاربة ظاهر العنف الأسري، سواء كان ذلك من حيث إصدار الاتفاقيات التي تتناول هذه الظاهرة،أو من حيث الانضمام إليها، والعمل على تنفيذ بنودها وبالتوعية بما جاء فيها.

توصيات البحث:

- العمل على تضمين قضايا العنف الأسري في البرامج الأكاديمية في المراحل الجامعية المختلفة ،سواء في مرحلة ما قبل الجامعة، أو مرحلة الدراسة الجامعية ، أو الدراسات العليا.
- زيادة مراكز الإرشاد الأسري والعمل على تفعيل دورها في جميع مدن المملكة العربية السعودية.
- العمل على إعادة التأهيل النفسي داخل السجون السعودية للذين يرتكبون جرائم متصلة بالعنف الأسري.
- إنشاء مركز عالمي لمعالجة قضايا العنف الأسري.

ISSN:2536-9245

Efforts of The Kingdom of Saudi Arabia to Restore The Phenomenon of Domestic Violence Between Reality and Hope

Summary:

This research aims to highlight the efforts of the Kingdom of Saudi Arabia in addressing the phenomenon of domestic violence, whether it is in the circle of enacting laws and legislation, or in the circle of regional and international participation, or in the circle of interaction of state institutions in all its forms, and so on. It also attempts to present a proposed vision to increase awareness and effectiveness The Saudi citizen in addressing the phenomenon of violence within the family, by answering the following questions:

1. What is the concept of domestic violence? What are its risks and harms?
2. What are the causes of domestic violence? What are the ways of treatment?
3. What are the forms and types of domestic violence?
4. What is the position of Islam on domestic violence?
5. What are the legislative efforts of the Kingdom of Saudi Arabia in addressing the phenomenon of domestic violence?
6. What are the regional and international efforts of the Kingdom of Saudi Arabia in addressing the phenomenon of violence within the family?
7. What is the role of Saudi institutions in addressing the phenomenon of domestic violence?

research results:

Domestic violence is a pattern of behavior in which the offender exceeds his guardianship, guardianship, or responsibility towards a family member and the like, intentionally or unintentionally.

The dangers of domestic violence are numerous and varied, some of which are harmful to the individual, some of them are harmful to the family, and some of them are harmful to society as a whole.

Responsibility for dealing with the phenomenon of domestic violence is a joint responsibility, meaning that it is not specific to the families in which violence occurs, but rather it is the responsibility of the entire community, beginning with the family and extending to relatives, and passing through mosques, schools, universities, media and other relevant state institutions.

The Kingdom of Saudi Arabia, since its founding, has spared no effort in enacting legislation, laws, and regulations that preserve the family and protect it from conflict and strife, which has a great impact on society as a whole.

Search recommendations:

- Work to include domestic violence issues in academic programs at the various university levels, whether in pre-university, undergraduate or postgraduate studies.
- Increasing family counseling centers and working to activate their role in all cities of the Kingdom of Saudi Arabia.
- Work on psychological rehabilitation inside Saudi prisons for those who commit crimes related to domestic violence.
- Establishing a global center to address domestic violence issues.

ISSN:2536-9245

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،،،،،

فتعد ظاهرة العنف الأسري من أخطر الظواهر التي تهدد المجتمعات الإنسانية المعاصرة، ولا سيما بعد الثورة المعلوماتية والتحول الرقمي الرهيب ، وما صاحب ذلك من تغيير في الأنماط والسلوك، مما كان له التأثير السلبي على الحياة الاجتماعية ، وأظهر صورا في محيط الأسرة لم تكن مألوفة لدى المجتمعات، ولا سيما العربية، وعلى رأس تلك الصور:العنف الأسري .

وتكمن الخطورة في ظاهرة العنف في محيط الأسرة: أنها تستهدف تقويض بنيان الأسرة(اللبنة الأولى في المجتمع) مما يهدد المجتمع كله، كما أنها تفرز شخصيات مهزوزة، وأحيانا عدوانية داخل المجتمع ، وتساعد على سلب حقوق الآخرين بصورة تهدد السلم المجتمعي، وهي أيضا: سبب رئيس في إيجاد أنماط من السلوك والعلاقات غير السوية بين أفراد الأسرة الواحدة.

ولقد كانت المملكة العربية السعودية من أوائل الدول التي أدركت خطورة ظاهرة العنف الأسرى على الفرد والمجتمع، فسارعت إلى التصدي لتلك الظاهرة الخطيرة، ومحاولة التقليل من آثارها بسن القوانين الرادعة، وتقديم التوعية اللازمة لكل من يقيم على أرض تلك البلاد المباركة حول المخاطر والأضرار التي تنتج عن ظاهرة العنف الأسري، كما أنها عملت على إنشاء العديد من البرامج التوعوية والعلاجية الهادفة إلى التصدي لتلك الظاهرة.

ويحاول هذا البحث الكشف عن (جهود المملكة العربية السعودية في التصدي لظاهرة العنف الأسري بين الواقع والمأمول) إبراز جهود المملكة العربية السعودية في التصدي لظاهرة العنف الأسري، سواء كان ذلك في دائرة سن القوانين والتشريعات،أو في دائرة المشاركات الإقليمة والدولية، أو في دائرة تفاعل مؤسسات الدولة بكافة أشكالها ،

وغير ذلك،كما يحاول تقديم تصور مقترح لزيادة وعي وفاعلية المواطن السعودي في التصدي لظاهرة العنف داخل الأسرة، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١-ما مفهوم العنف الأسري ؟ وما مخاطره وأضراره؟.

٢-ماأسباب العنف الأسري؟ وما سبل العلاج؟.

٣- ما أشكال وأنواع العنف الأسري؟.

٤-ما موقف الإسلام من العنف الأسري؟.

٥-ما جهود المملكة العربية السعودية التشريعية في التصدي لظاهرة العنف الأسري؟.

٦-ما جهود المملكة العربية السعودية الإقليمية والدولية في التصدي لظاهرة العنف داخل الأسرة؟.

٧-ما دور المؤسسات السعودية في التصدي لظاهرة العنف الأسري؟.

أهداف الدراسة:

١-بيان أهمية التصدي لظاهرة العنف الأسري.

٢-بيان مخاطر العنف الأسري على الفرد والمجتمع.

٣- بيان أسباب العنف الأسري وكيفية معالجتها.

٤-إأبراز جهود المملكة العربية السعودية التشريعية في التصدي لظاهرة العنف الأسري..

٥-إبراز جهود المملكة العربية السعودية الإقليمة والدولية في التصدي لظاهرة العنف الأسري.

٦- إبراز دور مؤسسات الدولة السعودية في تقليل مخاطر العنف الأسرى والقضاء عليها.

٧- تقديم تصور مقترح لزيادة وعي وفاعلية المواطن السعودي في التصدي لظاهرة العنف داخل الأسرة.

محاور الدراسة:

-المفهوم والمخاطر.

ISSN:2536-9245

-الأسباب والأوجه وسبل العلاج.

-موقف الإسلام من العنف الأسري.

- جهود المملكة العربية السعودية التشريعية في التصدي لظاهرة العنف الأسري؟.

- جهود المملكة العربية السعودية الإقليمية والدولية في التصدي لظاهرة العنف داخل الأسرة؟.

- دور المؤسسات السعودية في التصدي لظاهرة العنف الأسري

المبحث الأول

العنف الأسري

(المفهوم-المخاطر-الأشكال والأنواع-الأسباب والدوافع- سبل العلاج)

أولا:مفهوم العنف الأسري:

لقد اختلف الباحثون والمتخصصون في تحديد المراد بالعنف الإسري اختلافا كبيرا، يكاد يأخذ بالمطلع على تعاريفهم إلى اعتقاد أنها لا تتفق، والحقيقة: أن السبب في الاختلاف حول تعريف العنف الأسري- من وجهة نظر بعض الباحثين- راجع إلى اختلاف مفهوم الأسرة من مجتمع لآخر، كما يرجع إلى اختلاف مظاهر العنف في مجتمع عن غيره؛ تبعا لاختلاف حجم الأسرة ، والعوامل المؤثرة فيها [١] .

والسبب في اختلاف التعريفات – من وجهة نظري- أن كثيرا منها يركز على جانب معين من الجوانب الدائر عليها العنف الأسري ،فبعض التعريفات يركز على فصيل معين من الأسرة، فيعرف العنف الأسري بأنه:العنف الذي يحدث غالبا بين أفراد الأسرة،ويشمل هذا العنف إساءة معاملة الزوجة، وإساءة معاملة الطفل،وإساءة المعاملة لكبار السن[٢]،أو يعرفه بأنه أحد أنماط الذي ينتج عن وجود علاقات غير متكافئة بين الرجل

(١) ينظر: فعالية برنامج إرشادي للأطفال المعرضين لخطر العنف الأسري في المجتمع السعودي،سلوى عبدالسلام عبدالغني،منال عبدالنعيم طه،مجلة العلوم التربوية،كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة،العدد(٢٥) الجزء الأول:صـ٢٧٠، يناير٢٠١٧م.

(٢) العنف الأسري والمرأة العاملة،د/أنيس شهيد مجد،مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد(١١٥/٣٤)لسنة ٢٠١٩م.

ISSN:2536-9245

والمرأة داخل الأسرة[١]،أو هو استخدام القوة البدنية أو اللفظية أو السلطوية أو النفسية من قبل الإنسان البالغ في الأسرة ضد أفراد آخرين من هذه الأسرة[٢]، وبعضها يركز على نوعية الاعتداء ،فيعرفه بأنه:أي اعتداء بدني أو نفسي يقع على أحد أفراد الأسرة من فرد آخر من نفس الأسرة[٣].

ولعل من أنسب التعريفات: السلوكيات العدوانية بين أفراد الأسرة التي ينتج عنها الإساءة البدنية أو النفسية والحرمان من الحاجات الأساسية[٤]،فالعنف الأسري نمط من أنماط السلوك يتضمن إيذا الآخرين من أفراد الأسرة،فهو سلوك عدواني يتجاوز به الجاني ما له من ولاية أو وصاية أو مسئولية تجاه أحد أفراد الأسرة ومن في حكمهم، بشكل مقصود أو غير مقصود[٥].

ثانيا:مخاطر العنف الأسري:

تتعدد مخاطر العنف الأسري وتتنوع آثاره السيئة ، فمنها ما يعود على الفرد، ومنها ما يعود على الأسرة، ومنها ما يرجع بالسوء على المجتمع كله:

فمن المخاطر التي تقع على الأفراد:

-ما يصيب الأفراد من الأضرار البدنية -التي قد تصل أحيانا إلى الموت- وما يتبع ذلك من الألم النفسي الذي قد يورث الكابة،والإحباط واحتقار النفس والشعور بالظلم،ومحاولة الانتقام وهو ما يسمى بالعنف العكسي، والميل إلى الأنطوائية والعزلة،واستيلاء الخوف والقلق وفقدان السيطرة على الأمور(٦).

- الهروب من البيت، ولا سيما عند الشباب والفتيات، إدمان المخدرات والكحول،

(١) دور الصحافة السعودية في تناول جرائم العنف الأسري،ماجد مجيدي الزهراني:صـ٤٤،جامعة مؤتة ٢٠١٠م.

(٢) العوامل الاقتصادية والتقنية للعنف في الأسرة السعودية،محمد عبدالرحمن القحيز،مجلة كلية الآداب،جامعة الملك سعود، العدد ٣٢، المجلد٣/٨٨،أغسطس ٢٠٢٠م.

(٣) العنف الأسري أسبابه ومظاهره وآثاره وعلاجه،د/خالد الحليبي:صـ٩،ط/٢٠٠٩م.

(٤) ينظر: فعالية برنامج إرشادي للأطفال المعرضين لخطر العنف الأسري في المجتمع السعودي:صـ٢٧١..

(٥) الدليل التعريفي (تعريفات العنف الأسري وأشكاله وقياسه) الصادرة عن وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية ٢٠٢٠.

(٦) العنف الأسري أسبابه وآثاره وعلاجه في الفقه الإسلامي،د/محمد البيومي الراوي،بحث منشور بحولية كلية الدراسات الإسلامية بالأسكندرية، العدد(٣٢) المجلد التاسع: صـ١٩٢.

التسرب المدرسي، الانتحار كنتيجة للضغوط النفسية الحادة(١).

- كما يمكن أن تؤدي مشاهدة الأطفال لسلوكيات العنف الأسري إلى اقتراف تلك المظاهر عند بلوغهم، وهو ما يعرف باستنساخ التجربة الإجرامية مستقبلا(٢).

ومن المخاطر التي تعود على الأسرة:

-التفكك الأسري الناتج عن كره الزوجين للحياة الزوجية بسبب العنف الحاصل بينهما، مما يوصل إلى الطلاق ،أو الإبقاء على حياة مليئة بالتعاسة قد تنهي بمحاولة التخلص من الآخر مما يترتب عليه تدمير الأسرة، وضياع الأولاد،بالإضافة إلى التأثير السلبي على انتاجية الأسرة مما يكون سببا لتدهور الحياة المعيشية والدخول في مخاطر الفقر(٣).

ومن المخاطر التي تعود على المجتمع كله:

-الانحراف والوقوع في براثن الجرائم، ولاسيما عند الشباب، عند فقدهم الشعور بالأمان الاجتماعي، وضعف القدرة على مواجهة المشكلات.

-تدمير القيم والمبادئ والأخلاق ، ولا سيما عند النشء الذين غابت من بين أعينهم القدوة الحسنة في محيط العنف الأسري.

-إعاقة متطلبات التنمية الاقتصادية بسبب جنوح أفراد الأسرة عن الاندماج في العمل،كرد فعل للضغط النفسي، بالإضافة إلى أن انشغال الدولة بعلاج العنف الأسري وتأمين متطلبات الحياة لأفراد تلك الأسرة يمثل عبئا على كاهل الدول لو استثمر في بناء الدول لكان أنجع، وإن أخطر ما يسببه العنف الأسري على المجتمع: أنه يكون عاملا قويا لشيوع البغضاء والشحناء والقطيعة بين أفراد المجتمع الواحد(٤).

---

(١) مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال وأثره على المجتمع،د/ابتسام سالم خليفة،بحث منشور بمجلات كلية التربية، جامعة الزاوية،العدد الثاني عشر:ص٩٠،نوفمبر ٢٠١٨م.

(٢) العنف الأسري د/خالد بن سعود الحليبي:ص٣١،عوامل العنف الأسري وآثاره في دول الخليج،د/ إبراهيم مجد الزين، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، العدد (١٤١)،المجلد(٣٦)،ص٣٤،السنة ٢٠١٩م.

(٣) العنف الأسري د/مجد البيومي :ص١٩٢،عوامل العنف الأسري وآثاره في دول الخليج، ص٣٥،.

(٤) العنف الأسري د/مجد البيومي :ص١٩٥ وبعدها.

ثالثا: العنف الأسري(أشكاله وأنواعه):

للعنف الأسري أنواع متعددة، وصور وأشكال مختلفة،تتباين فيما بينها، غير أنها تتقاسم في إلحاق الأذى بالآخرين في محيط الأسرة، فمن أنواع العنف الأسري:

١-العنف البدني أو الجسدي، ومن صوره: الضرب والحبس والاعتداء.

٢-العنف النفسي والعاطفي، ومن صوره: التخويف والتهديد، الحرمان، السخرية، الإهانة المتعمدة.

٣-العنف اللفظي، ومن أشكاله: السب واللعن، إلقاء اللوم المستمر، التعبير عن عدم الثقة.

٤-العنف المالي والاقتصادي، ومن أشكاله: الامتناع عن الانفاق، الإجبار على العمل، أو الحرمان منه،الاستيلاء على الدخل الشهري.

٥-الإهمال، ومن صوره: الإهمال التعليمي، الإهمال الصحي،عدم توفير المأوى والمسكن.

٦-العنف الثقافي والاجتماعي، ومن صوره:عزل الشخص اجتماعيا، العنصرية، احتقار العادات والتقاليد.

٧-العنف الإلكتروني، ومن صوره:الإساءة القائمة على الصور أو مقاطع الفيديو،التهديد والتخويف غبر الإنترنت، وضع برامج مراقبة وتجسس(١).

رابعا:العنف الأسري(الأسباب والدوافع):

تتعدد الدوافع والأسباب التي تأخذ بالإنسان إلى الوقع في براثن العنف الأسري، سواء كان جانيا،أو مجنيا عليه، فمن الأسباب ما يرجع إلى الشخص أو إلى الذات مثل ضعف الوازغ الديني، تعاطي المخدرات والمسكرات، ضعف الشخصية، الجهل بحقوقه القانونية وعدم معرفته بسبل تحقيقها، الثقافة الخاطئة حول مفهوم المسئولية الأسرية؛

(١) الدليل التعريفي(تعريفات العنف الأسري وأشكاله،وقياس شدته):صـ١٢،وينظر: مدى الحماية القانونية من العنف الأسري في العراق والدول العربية،نادية كعب جبر،مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، العدد(١١) المجلد الثالث: صـ١٥٦، نوفمبر ٢٠١٩م.

ISSN:2536-9245

بحيث يعتقد الشخص أن مسئوليته تجاه أسرته مطلقة، وأن طاعته عمياء، ومنها ما يرجع إلى الحالة الاقتصادية، مثل الفقر الذي يصل بالإنسان إلى عجزه عن تلبية حاجات الأسرة، ومثل الضغوط الزائدة في العمل، ومثل التعدي على أموال الآخرين في محيط الأسرة، كالحرمان من الميراث، والاستيلاء على الراتب، ومنها ما يرجع إلى البئية المحيطة مثل رفقاء السوء، وتدخل غير العقلاء والأسوياء في حل أو توجيه المشاكل الأسرية،وما تبثه قنوات الإعلام ولا سيما الاعلام الرقمي وعالم الإنترنت من برامج ومحتويات تشجع على الجريمة وتسهل طريق الوقوع فيها،وهناك أسباب أخرى كاالتربية الخاطئة التي تصور العنف كأنه أمر طبيعي يحصل في كل بيت،واعتقاد أن التسلط على أفراد الأسرة من معالم الرجولة،والغيرة المفرطة تجاه الزوجة أو الزوج،والرضاء بالعنف وعدم محاولة تغييره،إلى غير ذلك من الأسباب والدوافع(١).

خامسا: سبل علاج العنف الأسري:

إن المسئولية عن علاج ظاهرة العنف الأسري مسئولية مشتركة، بمعنى أنها ليست خاصة بالأسر الواقع فيها العنف،بل هي مسئولية المجتمع كله بداية من الأسرة وامتدادا إلى الأقارب ، ومرورا بالمساجد والمدارس والجامعات والإعلام وسائر مؤسسات الدولة ذات العلاقة، فلابد أن يتعاون الجميع ويتكاتفوا في سبيل تحقيق السلامة الأسرية ووقاية الأسر من الانهيار المتسبب في تفكك المجتمع كله: فعلى الأسرة دور كبير في علاج المشاكل الأسرية وتجفيف منابعها بالمعالجة بالحكمة والصبر والتأني، وعدم تضخيم الأمور، وإعطاء الأمور حجمها الصحيح، كما أن على أطراف الأسرة أن يتحلوا بالأخلاق الحسنة والمعاملة الطيبة فيما بينهم، وعلى رأس الأسرة(الوالدين) أن يقدموا المثال الحسن والقدوة الطيبة لأولادهم، وأن يسوا بينهم في المعاملة حتى لا يكون عدم العدل بذرة للشقاق والخلاف فيما يستقبل من الزمان،كما أن عليهم أن تكون أعينهم مفتوحة تجاه أي سلوك ناب أو غريب يصدر من أولادهم تجاه بعضهم ومحاولة ترشيد السلوك النابي بالحكمة، وعلى ولي الأمر في الأسرة (الزوج والزوجة) ألا يعالجا ما

(١) ينظر: الخدمة الاجتماعية ودورها في مواجهة المشكلات الأسرية المعاصرة(العنف الأسري نموذجا)عائض الشهراني،مجلة جامعة الملك عبدالعزيز للآداب والعلوم الإنسانية،العددالثاني، المجلد(١٧) صـ ١١٤ وبعدها،السنة ٢٠٠٩م، العنف الأسري خالد الحليبي:صـ١١ وبعدها،العنف الأسري د مجد البيومي بهنسي: صـ١٧٩ وبعدها.

بينهما من خلافات أمام الأبناء ؛حتى لا يعود ذلك يالسلب عليهم.

وعلى المدرسة والمؤسسات التعليمية أن تقدم المحتوى التعليم الذي يتناول ظاهرة العنف الأسري ويبين مخاطرها على الفرد والمجتمع ، وأن تقوم بدور الإرشاد النفسي للطلاب الذين لديهم مشاكل أسرية، ويشارك مؤسسات التعليم المسجد في التوجيه والتحذير من تلك الظاهرة السيئة.

وعلى الإعلام بوسائله المختلفة دور كبير في إبراز تلك الظاهرة وتقديم الحلول المناسبة حولها، سواء منها العلاجية والوقائية.

وعلى سائر مؤسسات الدولة ذات العلاقة أن توفر البرامج اللازمة والدعم اللازم للحد من مخاطر تلك الظاهرة، وتجفيف منابعها.

وإذا استحضرنا أسباب ودوافع العنف الأسري وعملنا على تلافيها فإننا سنصل إلى السلام الأسرى والمجتمعي في آن واحد(١).

المبحث الثاني

موقف الإسلام من العنف الأسري

يهتم الإسلام بالأسرة اهتماما بالغا، فهي الركيزة الأولى التي يقوم عليها بناء المجتمع ، وهي الحاضنة الآمنة لتربية الأجيال الصالحة، والمصلحة،ولذا وضع الأسلام الأسس التي تصون الأسرة وتحافظ على استقرارها ، وتحفظها من الانهيار والضياع،وحرم كل ما يهددها من أشكال وممارسات، ويمكن تلخيص عناية الإسلام بالسلامة الأسرية وتحريمه أشكال العنف الأسري وأنواعه فيما يلي:

١-استشعار المسئولية عن الأسرة في نفوس الزوجين:

يقرر الإسلام في نفوس الرجال والنساء أنهم مسئولون عن أسرهم ، ومحاسبون عن تقصيرهم في كل ما يحتاجونه من تربية بدنية أو خلقية، أو نفسية، تلك المسئولية التي تقتضي ارتكاب الإثم حال التقصير ، والعقوبة

(١) للاستزادة ينظر، العنف الأسري خالد الحليبي:صـ٣٤ وبعدها،العنف الأسري د مجد البيومي بهنسي: صـ١٩٧ وبعدها.

ISSN:2536-9245

الأخروية حال الإهمال، قال رسول الله ﷺ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا) (١).

٢-الأمر بحسن المعاملة بين الزوجين:

إن حسن المعاملة هو حجر الأساس التي تقوم عليه الأسر السليمة والمستقرة، وإذا انصدع ذلك الحجر تصدع معه بيان الأسرة، ودب الشقاق والخلاف بين أفرادها، ولا سيما الزوجين، ولذا أمر الإسلام الرجل أن يحسن معاملة زوجته،كما أمر المرأة أن تعامل زوجها بالحسنى والمعروف، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء:١٩] ، وقال تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة:٢٢٩] وقال تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة:٢٢٨].

٣-النهي عن أن يكره الرجل زوجته بغير مقتض أو داع:

لقد حث الإسلام الرجل أن يتغاضي عن هفوات زوجته ، وألا يجعل منها منطلقا لتوسيع الشقاق والخلاف داخل الأسرة، كما أمره أن يوازن بين المحاسن والمعايب بعقل راجح، وتدبير حكيم؛ ليرجح المحامد على غيرها، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا

(١) صحيح البخاري: ك/العتق،ب/كراهية التطاول على الرقيق، حديث رقم(٢٥٥٤).

ISSN:2536-9245

آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء:١٩] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ) (١).

٤-أمر الزوجة بطاعة زوجها والتحبب إليه:

أمر الإسلام الزوجة بحسن التبعل لزوجها، وأن تحرص على طاعته في غير معصية، وأن تتودد إليه وتتزين، قال رسول الله ﷺ:(إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ) (٢)، وقال:(مَا أَفَادَ عَبْدٌ بَعْدَ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ زَوْجٍ مُؤْمِنَةٍ: إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ، وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ) (٣).

٥-تقديم الحلول لمشاكل الأسرة:

أن المشاكل الأسرية في نظر الإسلام إما أن تكون راجعة إلى الزوجة، أو إلى الزوج، أو إلى الإثنين معا، ففي حال كون المشاكل ناتجة عن الزوج فقد أوصى الإسلام الرجل أن يتلطف في معالجة المشاكل، وإلا يلجأ للعنف ، بل يصلح بالرفق واللين، قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [النساء:٣٤] ، وإن كان الخلاف راجعا إلى الزوجة فقد أوصى الإسلام بالصلح، فإن تعسر فالفراق بالمعروف،قال تعالى: ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا(١٢٨) وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ

(١) صحيح مسلم : ك/الرضاع ،ب/الوصية بالنساء، حديث رقم(١٤٦٩).

(٢) مسند أحمد بن حنبل: حديث رقم(١٦٦١)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١/١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

(٣) المعجم الأوسط للطبراني، حديث رقم(٣١١٥)، دار الحرمين ، القاهرة، بدون تاريخ.

ISSN:2536-9245

اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (١٢٩) وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا(١٣٠)﴾ [النساء:١٢٨-١٣٠]، وإن كان الشقاق راجعا إلى الزوجين فقد أوصى الإسلام العقلاء من أهل الزوجين بالتدخل للإصلاح ، وأن يكون حرصهم على جمع الشمل ، وإصلاح الخلل، لا هدم الأسرة، وتخريب البيوت، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء:٣٥].

٦-تحذير الإسلام من ظلم الرجل لزوجته ومن عصيان المرأة لزوجها:

لقد حذر الإسلام من كل أشكال الظلم تجاه المرأة سواء كان بمنع حقوقها، أو التعدي على مالها، أو غير ذلك، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء:١٩]، وقال: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٣٢] كما حرم على المرأة مضايقة زوجها بأي شكل من الأشكال، قال رسول الله ﷺ:(ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَهُمْ صَلَاةً: إِمَامُ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ وَامْرَأَةٌ باتت وزوجها عليها غضبان وأخوان متصارمان) (١)، وقال:(لَوْ كُنْتُ آمِرُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، وَلَا تُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا كُلَّهُ، حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا عَلَيْهَا كُلَّه) (٢).

٧-مسئولية الأسرة عن حسن تربية الأولاد:

إن مسئولية تربية الأولاد في الإسلام منوطة بولي الأمر، وإن حسن التربية لهو الأساس لجعل الإنسان صالحا، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ

(١) صحيح ابن حبان ،حديث رقم(١٧٥٧)،مؤسسة الرسالة، بيروت،ط١/١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

(٢) مسند أحمد،حديث رقم(١٩٤٠٣).

ISSN:2536-9245

مَا يُؤْمَرُونَ﴾[التحريم:٦]، وقال رسول الله ﷺ::(مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ) (١)،وقال: «مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً، فَلَمْ يَحُطْهَا بِنَصِيحَةٍ، إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ»(٢).

٨-أمر الإسلام بالرفق في كل شيء:

لقد حث الإسلام المسلم في محيط الإسرة وخارجها إن يكون رفقيا بمن يتعامل معه، فالرفق أساس السلامة والطمأنية، وطريق الوصول إلى الغايات والمقاصد، بخلاف العنف والشدة فإنها تشين كل شيء تدخل فيه، قال رسول الله ﷺ:(عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، فَإِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ) (٣)، وقال:(إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ) (٤).

وبعد، فهذه بعض تعاليم الإسلام التي تحافظ على سلامة الأسرة، وتقف حصنا منيعا دون العنف داخل الأسرة، وبذلك تسلم، ويسلم معها المجتمع كله(٥).

المبحث الثالث

جهود المملكة العربية السعودية التشريعية في التصدي لظاهرة العنف الأسري

تعمل المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على أمن الأسرة والمجتمع، وتحرص حرصا شديدا على أن تكون الأسر خالية من الشقاق ،بعيدة عن أي شكل من أشكال العنف، ولذا لم تأل المملكة العربية السعودية جهدا في سن التشريعات والقوانين والأنظمة التي تحافظ على الأسرة، وتحفظها من الصراع والنزاع الذي يكون له بالغ الأثر على المجتمع كله، ومن التشريعات التي تصون الأسرة وتحميها من العنف الأسري:

(١) مسند أحمد،حديث رقم(١٥٤٠٣).

(٢) صحيح البخاري:ك/الأحكام، ب/ من استرعى رعية فلم ينصح، حديث رقم(٧١٥٠).

(٣) مسند أحمد،حديث رقم(٢٤٩٣٨).

(٤) مسند أحمد،حديث رقم(٩٠٢).

(٥) للاستزادة ينظر، ،العنف الأسري د محمد البيومي بهنسي: صـ١٩٧ وبعدها،الخدمة الاجتماعية ودورها في مواجهة المشكلات الأسرية:صـ١٢٠،دور الصحافة السعودية في تناول جرائم العنف الأسري: صـ٦١ وبعدها.

ISSN:2536-9245

١-النظام الأساسي للحكم:

لقد حرص القانون الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية رقم(أ/٩٠)، الصادر بتاريخ(١٤١٢/٨/٢٧هـ) في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، على الحفاظ على الأسرة وحمايتها ضد أية مهددات من شأنها أن تعصف بسلامها واستقرارها:

-فتنص المادة التاسعة من القانون على أن الأسرة هي نواة المجتمع السعودي، يربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية، واحترام النظام وتنفيذه، وحب الوطن، والاعتزاز به، وبتاريخه المجيد.

- كما تنص المادة العاشرة من القانون على أن الدولة تحرص على توثيق أواصر الأسرة، والحفاظ على قيمها الإسلامية والعربية، ورعاية جميع أفرادها،وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم.

- كما تنص المادة السادسة والعشرون على أن الدولة السعودية تعمل على حماية حقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية.

- ثم جاءت المادة السادسة والثلاثون لتنص على أن الدولة على عاتقها توفير الأمن لجميع مواطنيها والمقيمين على أراضيها، وأنه لا يجوز تقييد تصرفات أحد، أو توقيفه، أو حبسه إلا بموجب أحكام النظام(١).

٢-قانون الأحوال الشخصية السعودي:

جاء قانون الأحوال الشخصية السعودي رقم(م/٧٣)، الصادر بتاريخ(١٤٤٣/٨/١٦هـ) في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه أكثر تركيزا على الأسرة، باعتبارها حجر الأساس الذي تنبني عليه المجتمعات، وقد حدد القانون الواجبات المطلوبة من دعائم الأسرهة تجاه بعضهما، كما حرص القانون على رفض كل أشكال العنف والضرر في محيط الأسرة:

---

(١) ينظر: النظام الأساسي للحكم السعودي لسنة ١٤١٢هـ.

-فنص المادة الثانية والأربعين من القانون أنه يلزم على كل من الزوجين حقوق للآخر وهي:

أ-حسن المعاشرة بينهما بالمعروف، وتبادل الاحترام بما يؤدي للمودة والرحمة بينهما.

ب-عدم إضرار أحدهما بالآخر ماديا أو معنويا.

جـ-المحافظة على مصلحة الأسرة، ورعاية الأولاد وحسن تربيتهم.

د- على الزوج النفقة بالمعروف ، وعلى الزوجة الطاعة بالمعروف(١).

-كما تنص المادة مائة وثمانية على أن للمحكمة فسخ عقد الزواج إذا أضر الزوج بزوجته ضررا بالغا يتعذر معه دوام العشرة بالمعروف.

-وتعالج المادة التاسعة بعد المائة وما بعدها من المواد من نفس القانون حالة الشقاق بين الزوجين بأن اذا استمر الشقاق بين الزوجين، وتعذر الإصلاح،فيتعين على كل من الزوجين اختيار حكم من أهله، وإلا فمن غيرهما ممن ترجى منه القدرة على الإصلح،وأن على الحكمين أن يستقصيا في حل الشقاق ومحاولة الإصلاح، فإن عجزا وتعسر استمرار العيش بين الزوجين فللحكمين التفريق بينهما(٢).

٣-قانون الحماية من الإيذاء:

يعتبر قانون الحماية من الإيذاء رقم (أ/٥٢)، الصادر بتاريخ (١٤٣٤/١١/١٥هـ) في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، أكثر معالجة من سابقيه لمشاكل العنف الأسري، وأشد ردعا لمن يتجاوز الحدود فيخل بأمن الأسرة، ولقد جاءت المادة الثانية من القانون لتبين الهدف من إنشائه، فقالت: يهدف هذا النظام إلى توفير الحماية من الإيذاء بجميع أشكاله،كما يهدف تقديم المساعدة والمعالجة، والعمل الإيواء والرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية اللازمة،واتخاذ

(١) ينظر: قانون الأحوال الشخصية السعودي:صـ١٠.

(٢) ينظر: قانون الأحوال الشخصية السعودي:صـ٢٣ وبعدها.

الإجراءات النظامية لمساءلة المتسبب ومعاقبته،ونشر التوعية بين أفراد المجتمع حول مفهوم الإيذاء والآثار المترتبة عليه.

وعرفت المادة الأولى من القانون الإيذاء بتعريف يقترب كثيرا من تعريف العنف الأسري، فقالت: الإيذاء هو كل شكل من أشكال الاستغلال ،إو إساءة المعاملة الجسدية أو النفسية أو الجنسية،أو التهديد به، يرتكبه شخص تجاه آخر متجاوزا بذلك حدود ما له من ولاية عليه، أو سلطة أو مسئولية، أو بسبب ما يربطهما من علاقة أسرية،أو علاقة إعالة، أو كفالة، أو وصاية، أو تبعية في المعيشة، ويدخل في إساءة المعاملة امتناع شخص، أو تقصيره في الوفاء بواجباته أو التزاماته في توفير الحاجات الأساسية لشخص آخر من أفراد أسرته،أو ممن يترتب عليه شرعا أو نظاما توفير تلك الحاجات لهم، ثم جاءت المادة الثالثة من نفس القانون لتحدد دور المواطن والمشاهد حال رؤية أو معرفة حالات إيذاء، والمادة السابعة تحدد المطلوب من وزارة الشئون الاجتماعية حال الإبلاغ عن حالات إيذاء، والمادة الخامسة ترسم التدابير الواجب اتخاذها للحماية المجتمعية من العنف والإيذاء، وتنص المادة الثالثة عشرة على أنه يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن شهر، ولا تزيد عن سنة ، وبغرامة لا تقل عن خمسة آلاف ريالاً ولا تزيد عن خمسين ألفا،أو بإحدي هاتين العقوبتين كل من ارتكب من أشكال الإيذاء الواردة في المادة الأولى من هذا النظام، وفي حال العود تضاعف العقوبة، وللمحكمة اصدار عقوبات بديلة للجرائم السالبة للحرية(١).

٤-قانون حماية الطفل:

جاء قانون حماية الطفل رقم(م/١٤) الصادر بتاريخ(١٤٤٣٦/٢/٣هـ) برعاية الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله ليركز على حماية الطفل من أشكال العنف التي يمكن أن توجه ضده،وقد حددت المادة الأولى من القانون أشكال الإيذاء بأنها الإيذاء الجسدي،والنفسي والإهمال، وعدم توفير الحاجات الأساسية التي يحتاجها الطفل، كما بينت المادة الثانية من القانون أن الهدف من إنشائه التأكيد على ما تقرره شريعة الإسلام والأنظمة والاتفاقيات الدولية التي تكون المملكة طرفا فيها، والتي تحفظ حقوق

(١) ينظر: قانون الحماية من الإيذاء السعودي:صـ١-٥.

الطفل، وتحميه من كل أشكال الإيذاء والإهمال التي يمكن أن يتعرض لها الطفل في البيئة المحيطة به، (المنزل، المدرسة، الحي، دور الرعاية، الأسرة البديلة، سواء وقع الإيذاء من شخص له ولاية أو سلطة على الطفل، أو له به علاقة، أو من غيره، كما يهدف القانون إلى نشر الوعي بحقوق الطفل وما يرتبط بحمايته من الإيذاء والإهمال،ثم جاءت المادة الثالثة من القانون لتوضح صور وأشكال الإيذاء التي يتعرض لها الأطفال، كما تقرر المادة الخامسة حقوق الأطفال في الحماية، والمادة الخامسة عشر تتحدث عن حقوق الأطفال في الرعاية والمسئولية المجتمعية عن حمايتهم ورعايتهم(١).

٥- قانون مكافحة العنف الأسري:

استطاعت المملكة العربية السعودية في عام ٢٠١٣م استصدار قانون خاص بالعنف الأسري ،يمنع كافة أشكال العنف الأسري داخل الأسرة، أو خارجها، ويعاقب مرتكب العنف الأسري بالسجن لمدة عام ، وغرامة قد تصل إلى ثلاثة عشر ألف دولارا أمريكيا،كما ألحقت المملكة بهذا القانون قانونا يعاقب العنف الجنسي على الخصوص، وهو ما يعرف بقانون معاقبة التحرش، والتي قد تصل عقوبته إلى دفع غرامة ثلاثمائة ألف ريال، وسجن خمس سنوات(٢).

ولا شك أن مثل هذه التشريعات والقوانين يكون لها نصيب كبير في الحد والتقليل من آثار العنف الأسري.

المبحث الرابع

جهود المملكة العربية السعودية الإقليمية والدولية في التصدي لظاهرة العنف الأسري

كان للملكة العربية السعودية حضورها القوي ضمن الهيئات الدولية والإقليمية المعنية بمحاربة ظاهر العنف الأسري، سواء كان ذلك من حيث إصدار الاتفاقيات التي تتناول هذه الظاهرة،أو من حيث الانضمام إليها، والعمل على تنفيذ بنودها وبالتوعية بما جاء

(١) ينظر: النظام السعودي لحماية الطفل :صـ١ وبعدها.

(٢) ينظر: مدى الحماية القانونية من العنف الأسري في العراق والدول العربية:صـ١٦٢،عقوبة العنف الأسري في السعودية، مقال منشور بموقع المحامي السعودي، بتاريخ ١٠أكتوبر ٢٠٢٠م.

ISSN:2536-9245

فيها، بنشر الثقافة وتعليم الشرائح المستهدفة كيفية المواجهة الصحيحة لكافة أنواع العنف، ومن هذه المنظمات:

١- هيئة الأمم المتحدة:

لما كان الأطفال هم أكبر فئة مستهدفة من هذه الظاهرة ، فقد عملت هيئة الأمم المتحدة على تقنين حقوق هؤلاء الأطفال وجعلها في اتفاقية سميت بـ " اتفاقية حقوق الطفل " ولقد قامت غالبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بالتصديق على الاتفاقية بشكل كامل أو جزئي وقد قامت الجمعية العامة بالموافقة على إدراج الاتفاقية من ضمن القانون الدولي في ٢٠ / نوفمبر / ١٩٨٩م وقد دخلت حيز التنفيذ ٢/ سبتمبر/١٩٩٠ بعد أن صدقت عليها الدول الموقعة .

وتنص الاتفاقية أن لكل طفل حقوقا أساسية، تشمل الحق في الحياة وفي الحصول على اسم وجنسية والحق في تلقي الرعاية من والديه والحفاظ على صلة معهما حتى ولو كانا منفصلين وإلزام الدول بالسماح للوالدين بممارسة مسؤولياتهما الأبوية ،بالإضافة إلى الاعتراف بحق الطفل في التعبير عن الرأي ، وحمايته من التنكيل والاستغلال ، وأن يتم حماية خصوصياته ، وألا يتم التعرض لحياته .

ولقد انضمت المملكة العربية السعودية لهذه الاتفاقية بالمرسوم الملكي رقم م/٧ في ١٤١٦/٤/١٦هـ (١٩٩٥/٩/١١م) القاضي بالانضمام إلى الاتفاقية التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة، مع التحفظ على جميع المواد التي تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية؛ وذلك لما توليه المملكة من اهتمام بالغ لرعاية الطفولة ، ومن منطلق تحقيق التعاون الدولي الذي ترتبط به المملكة في إطار المنظمة العالمية ، ولما اشتملت عليه اتفاقية حقوق الطفل من توافق مع ما شملته الشريعة الإسلامية من رعاية كاملة لحقوق الطفل ، بدءاً من بداية عمره في بطن أمه وهو جنين إلى انتقاله لمرحلة الرشد لتضمن له حقوقه كإنسان(١) .

(١) ينظر: العنف الأسري أسبابه وعلاجه دراسة مقارنة،سارة فهد السديري:صـ٤٩، جامعة الملك سعود، بدون تاريخ..

وقد شاركت المملكة العربية السعودية في الجلسة التي انعقدت عن العنف الأسري بمقر الأمم المتحدة بنيويوك في سبتمر ٢٠١٧م، والتي أكد خلالها المستشار خالد المنزلاوي على أن المملكة العربية السعودية تبذل جهودا لكبيرة لحماية حقوق الأسرة بشكل عام، والنساء والفتيات بشكل خاص،وأنها أقرت التشريعات التي تجرم العنف الأسري، وتوقع على فاعله أشد العقوبات،كما أشار إلى تخصيص وزارة العمل والشئون الاجتماعية رقما خاصا للإبلاغ عن حالات العنف الأسري، وأن ذلك يكون بسرية تامة، كما يتم تقديم جميع الخدمات لضحايا العنف الأسري، من توفير المسكن وإعادة التأهيل النفسي والجسدي، وغير ذلك(١).

٢- اليونيسيف :

تدعو اليونيسيف -منظمة الأمم المتحدة للطفولة- إلى تهيئة بيئة توفر الحماية للأطفال وذلك من خلال شراكة مع الحكومات على الصعيدين الدولي والوطني،وتعد حماية الأطفال من العنف والاستغلال والإيذاء عنصرا أساسيا من عناصر حقوقهم، ولقد ركزت اليونيسيف على الالتزام بحماية الطفل ، ويستندون في ذلك على اتفاقية حقوق الطفل وحقوق الإنسان وكافة المواثيق والمعاهدات الدولية .

ولقد وضعت اليونيسيف إطاراً قانونياً كاملاً في عملها لحماية الطفل من العنف والاستغلال والإيذاء وهو كالتالي :

١_اتفاقية حقوق الطفل (١٩٨٩م) ، المادة ١٩.

٢_ اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٨٢ المتعلقة بحظر أسوأ أشكال عمل الأطفال (١٩٩٩م)

٣_البرتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع الأطفال واستغلالهم في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية (٢٠٠٠م)

(١) مبادرة أصدقاء الحماية، المنشورة بموقع سعوديات ٢٠٣٠،بتاريخ ٢٦/مارس/٢٠١٨م.

٤_حق الطفل في الحماية من العقاب البدني أو أي شكل آخر من أشكال العقاب التعسفية والمهنية ، التعليق الثامن المتعلق باتفاقية حقوق الطفل (٢٠٠٦م) (١).

والمملكة العربية السعودية شريكة قوي في منظمة اليونسيف، بل تعد من أكثر الممولين لبرامج المنظمة(٢).

٣- اليوم العالمي لحقوق الإنسان، واتفاقية مناهضة التعذيب وغيرها من الاتفاقيات الدولية:

تحتفل المملكة العربية السعودية باليوم العالمي لحقوق الإنسان والذي يصادف اليوم العاشر من كانون الأول (ديسمبر) من كل عام ،والذي أكدت من خلاله الوثيقة الصادرة عنه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي تبنته الأمم المتحدة في تاريخ العاشر من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٨، على الاعتراف بالكرامة المتأصلة في أعضاء الأسرة البشرية، وبحقوقهم المتساوية الثابتة، باعتبارها أساس الحرية والعدل والسلام في العالم.

وللممكة العربية السعودية جهودها في المحافظة على حقوق الإنسان من بين الجهود السعودية للمحافظة على حقوق الإنسان في المملكة، إنشاء هيئة مستقلة لحقوق الإنسان، تحت مسمى "هيئة حقوق الإنسان"، ترتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء، وتهدف إلى حماية حقوق الإنسان وتعزيزها وفقا لمعايير حقوق الإنسان الدولية في جميع المجالات، بما في ذلك نشر الوعي بها والإسهام في ضمان تطبيق ذلك في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، وتكون هي الجهة الحكومية المختصة بإبداء الرأي والمشورة فيما يتعلق بمسائل حقوق الإنسان، ومن بين أبرز اختصاصات الهيئة ما يلي:

- التأكد من تنفيذ الجهات الحكومية المعنية، للأنظمة السارية فيما يتعلق بحقوق الإنسان، والكشف عن التجاوزات المخالفة للأنظمة المعمول بها في المملكة

(١) ينظر: العنف الأسري أسبابه وعلاجه دراسة مقارنة،سارة فهد السديري:صـ٥٢.

(٢) https://www.unicef.org/gulf/ar.

والتي تشكل انتهاكا لحقوق الإنسان، واتخاذ الإجراءات النظامية اللازمة في هذا الشأن.

- تلقي الشكاوى المتعلقة بحقوق الإنسان، والتحقق من صحتها واتخاذ الإجراءات النظامية في شأنها.
- وضع السياسة العامة لتنمية الوعي بحقوق الإنسان، واقتراح سبل العمل على نشر ثقافة حقوق الإنسان في المملكة بين أفراد المجتمع، والتوعية بها، وذلك من خلال المؤسسات والأجهزة المختصة بالتعليم والتدريب والإعلام وغيرها.

ومن بين الجهود السعودية أيضا للمحافظة على حقوق الإنسان في السعودية: إنشاء الجمعية الوطنية لحماية حقوق الإنسان، التي تنبثق من المجتمع المدني، ومن بين اختصاصاتها العديدة، وفق ما نصت عليه المادة الثالثة من نظامها الأساسي ما يلي:

- التأكد من تنفيذ التزامات المملكة تجاه قضايا حقوق الإنسان، وفق ما ورد في إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام، وميثاق الأمم المتحدة، والمواثيق والصكوك الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان.
- تلقي الشكاوى ومتابعتها مع الجهات المختصة، والتحقق من دعاوى المخالفات والتجاوزات المتعلقة بحقوق الإنسان.
- التعامل مع قضايا حقوق الإنسان في الهيئات الدولية بشكل عام والمنظمات الدولية غير الحكومية بشكل خاص.

وعلى المستوى الدولي، فالمملكة انضمت إلى عدد من الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحماية حقوق الإنسان، التي من بينها على سبيل المثال لا الحصر، الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، والميثاق العربي لحقوق الإنسان،واتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أواللاإنسانية أو المهينة، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. (١).

(١)موقع الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بالسعودية.https://nshr.org.sa /.

ISSN:2536-9245

٤- المجلس العربي للطفولة والتنمية :

نشأ المجلس العربي تنفيذاً للقرار الصادر عن المؤتمر العربي حول الطفولة والتنمية المنعقد في تونس في الفترة من ١١_١٣ربيع الأول ١٤٠٧هـ الموافق ١٣_١٥نوفمبر ١٩٨٧م حول تأسيس المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ولقد قام هذا المجلس كمؤسسة تطوعية اعتبارية مستقلة ، تسعى إلى المساهمة في تطوير أوضاع الطفل العربي ، وبناء شخصيته وتأكيد هويته وأصالته العربية وقيمه الإسلامية وكريم معتقداته وقدراته العلمية وملكاته الإبداعية وتهيئته للمشاركة الفعّالة في صياغة مستقبل مجتمعه وفي المشروع الحضاري لأمته ، ويتخذ المجلس من القاهرة بجمهورية مصر العربية مقراً له ، ولقد وضع المجلس خطة عمل له وكان من أبرز ملامح هذه الخطة والتي تخص موضوعنا كالتالي :

_ تحسين الوضع الأسري للأطفال ، وتوفير فرص العمل والتدريب للأمهات .

_ إعطاء الأولوية لمساعدة الأطفال الذين يعيشون في ظل ظروف استثنائية .

_ حماية الأطفال من القسوة والتعذيب والضرب والاستغلال .

_ توفير التشريعات والقوانين الخاصة بالطفولة .

وتركز الخطة طويلة الأجل في مجال رعاية الطفولة والأسرة للمجتمع لهذا المجلس على عدد من الجوانب منها:

١_ التعاون مع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في توفير المستلزمات الضرورية التي تساعد على توثيق العلاقات الأسرية، ورعاية الأسرة للأطفال مادياً ومعنوياً .

٢_ التأكيد على تعزيز دور المرأة بصفة خاصة؛ نظراً لدورها الأساسي تجاه الأسرة والطفل ويتضمن ذلك التأكيد على أهمية تعليم الأم وتثقيفها ووعيها بعدد من الأمور الأساسية في مختلف مجالات التربية والصحة الغذائية .

٣_توعية الشباب بشكل عام والفتيات بشكل خاص بأسس الصحة النفسية، وتوفير الأمن والطمأنينة ، وذلك لإعدادهم لدورهم كآباء وأمهات المستقبل .

٤_التأكيد على العلاقة الديمقراطية بين أفراد الأسرة ،وذلك لمالها من آثار هامة على تنشئة الطفل وتطوره .

٥_أهمية تعزيز مسؤولية الوالدين في خدمة الطفل .

٦_المساهمة في تنظيم دورات تدريبية للعاملين في مركز الرعاية الأسرية .

٧_تركيز الخدمات الموجهة إلى الأم لتخفيف أعباء مسؤوليتها الأسرية، وزيادة معلوماتها عن أطفالها .

٨_ القيام ببرامج إعلامية تدعو إلى تحمل أفراد الأسرة رجالاً ونساءً للأعباء والمهمات الأسرية .

وعند التأمل نري في هذه الخطة العمل الوقائي لتجنب العنف الأسري بأنواعه سواء كان بدنياً أو نفسياً ، مما يؤيد القول بأن تأسيس هذه المنظمة جاء وقائياً، وليس حمائياً أو علاجياً فقط للمشاكل قبل حدوثها(١) .

٥-إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان:

تم إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام من قِبل منظمة التعاون الإسلامي في عام ١٩٩٠، خلال مؤتمر العالم الإسلامي التاسع عشر لوزراء الخارجية في القاهرة، وتم التوقيع عليه من قِبل ٥٧ دولة،ويتناول إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام المساواة بين الرجل والمرأة، وحقوق الطفل، والحرية، والحق في الرعاية الطبية، والحق في تقرير المصير، وغيرها. وتنص المادة (٢٥) من بنود هذا الإعلان على أن الشريعة الإسلامية هي المرجع الوحيد لتفسير موادها وتنفيذ ما جاء فيها(٢).

(١) ينظر: العنف الأسري أسبابه وعلاجه دراسة مقارنة،سارة فهد السديري:صـ وبعدها٤٥.

(٢)https://fanack.com/ar.

هذا، وهناك الكثير من المنظمات الدولية والإقليمية التي انضمت لها المملكة العربية السعودية والتي تعتتني بمحاربة العنف داخل الأسرة بجميع أشكاله وصوره(١).

المبحث الخامس

دور المؤسسات السعودية في التصدي لظاهرة العنف الأسري

لقد حرصت القوانين والتشريعات في المملكة العربية السعودية على أن يكون المواطن وكل من يقيم على أرض المملكة، وجميع مؤسسات الدولة شركاء في تحقيق القوانين، وانجاح تنفيذها ،كما أشارت إلى شيء من ذلك المادة الثالثة من مواد قانون الحماية من الإيذاء السعودي، والمادة العشرون من قانون حماية الطفل،ولذا أخذت مؤسسات الدولة السعودية على عاتقها التصدي لظاهرة العنف الأسري؛بعتبارها مشكلة تواجه المجتمع وتعوق تنميته واستقراره، ولقد ساهمت المؤسسات السعودية بنصيب وافر في استحداث الوحدات والبرامج، وعقد المؤتمرات والورش التعريفية والتدريبية التي تحفظ استقرار الأسرة،وتصون أفرادها عن أشكال العنف، ومظاهره، فمن أهم المؤسسات والبرماج والفعاليات الراعية لحماية الأسرة من ظاهرة العنف الأسري:

١-الإدارة العامة للحماية الاجتماعية التابعة لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية:

تعد الإدارة العامة للحماية الاجتماعية إحدى الإدارات التي أنشئت تحت مظلة وزارة الشؤون الاجتماعية عام ١٤٢٥هـ بناء على القرار الوزاري رقم(١/١٠٧٧١ش)، والتي تتلخص أهدافها في:

- اتخاذ التدابير اللازمة لحماية بعض أفراد المجتمع المعرضين للإيذاء حماية إيوائية ، شرعية ، ونفسية ، وكذلك اجتماعية .
- تحقيق الأمان بما يراعي مصالح الحالات المعنفة .
- تنظيم آلية لتحديد الجهود الحكومية والأهلية مع الجهات ذات العلاقة .

(١) ينظر: العوامل الاجتماعية الدافعة لارتكاب الجرائم المرتبطة بالعنف في الأسرة السعودية،خالد سليم الحربي، بحث منشور بمجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية،العدد(١) المجلد(١٣): صـ٨٥٠،السنة ٢٠٢٠.

ISSN:2536-9245

كما أن من مهام الإدارة:

- دراسة المشكلات الاجتماعية التي تؤدي إلى الإيذاء .

- التنسيق مع الجهات ذات العلاقة (الأهلية و الحكومية) التي تتناول قضايا العنف الأسري في المجتمع السعودي .

- التدخل السريع لحالات الإيذاء والتنسيق الفوري مع الجهات ذات العلاقة.

وتعتبر الإدارة على رأس مسئولياتها:

- استقبال البلاغات المتعلقة بأنواع الإيذاء الموجه للنساء والأطفال .

- التحري عن صحة البلاغ ، ودراسة الأسباب .

- إعداد الخطط العلاجية المناسبة لكل حالة على حده .

- توفير المكان الآمن للحالة عند الضرورة .

- توفير قاعدة معلومات إحصائية عن هذه الظاهرة(١) .

٢-برنامج الأمان الأسري الوطني السعودي:

تم إنشاء برنامج الأمان الأسري الوطني السعودي بناءً على الأمر السامي رقم ١١٤٧١/م ب الصادر بتاريخ ١٤٢٦/١٠/١٦ هـ الموافق ٢٠٠٥/١١/١٨ م كبرنامج وطني يحظى بدعم مادي من حكومة خادم الحرمين الشريفين، ويرتبط إدارياً وتنظيمياً بالشئون الصحية بالحرس الوطني.

ويهدف هذا البرنامج الفريد من نوعه إلى إيجاد بيئة اجتماعية آمنة و متضامنة تتصدى للعنف الأسري من خلال تفعيل ثقافة وطنية تحترم حقوق الأفراد، وخصوصاً الفئات الأكثر عرضة للعنف من الأطفال والنساء وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك عن طريق التوعية الشاملة عبر قنوات مختلفة تشمل كافة شرائح المجتمع، مع

(١) ينظر: العنف الأسري أسبابه وعلاجه دراسة مقارنة،سارة فهد السديري:صـ٥٧،حوكمة مؤسسات الرعاية الاجتماعية للحد من الإيذاء بالمملكة العربية السعودية،د.الجوهرة عبدالعزيز الزامل،د.حصة عبدالرحمن السند:صـ١٨،مركز بحوث كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الأميرة نورة، ٢٠١٧م.

توفير الرعاية الطبية والنفسية والاجتماعية لضحايا العنف الأسري وإيذاء الأطفال أو إهمالهم في كافة مناطق المملكة، إضافة إلى تدريب و تأهيل العاملين في هذا المجال؛ للتعامل الأمثل مع هذه الفئات المستضعفة. ويعتمد البرنامج في ذلك على خيرة الخبرات الوطنية وكذلك التعاون مع كافة الجهات الحكومية والأهلية المعنية بهذا المجال(١).

ويقوم البرنامج بالعديد من الدراسات والبحوث الكاشفة عن ظاهرة العنف الأسري، والهادفة إلى تقديم الحلول والمقترحات التي تساعد في تحجيم تلك الظاهرة، وكان من أهم الدراسات التي قدمها البرنامج:دراسة بعنوان: العنف الأسري وإيذاء الأطفال في المملكة العربية السعودية(الوعي والإجراءات المتبعة،والاحتياجات التدريبية بين العاملين في المجالات المختلفة المرتبطة بظاهرتي العنف الأسري والعنف ضد الأطفال) (٢).

٣-برنامج التحول الوطني التابع لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية:

يعتبر برنامج التحول الوطني أحد أهم المنجزات التي استحدثتها وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية لتقديم الوعي الكافي عن ظاهرة العنف الأسري ومخاطرها،وقد قام البرنامج باصدار الدليل التعريفي الذي يحدد جميع المفاهيم الخاصة بالعنف الأسري، ومظاهره وأشكاله، وقد جاء في أهداف الدليل: الوصول إلى مفهوم واضح وشامل ومحدد للعنف ألأسري يتناسب مع الشرع الإسلامي والعادات والتقاليد واللوائح والأنظمة في المجتمع السعودي، بالإضافة إلى الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والالتزامات التي وقعتها أو التزمت بها المملكة العربية السعودية، تحديد أنواع وأشكال العنف ألأسري والفئات الممارسة له وضحاياه،وتحديد درجات العنف الإسري، والمعايير والمؤشرات التي يُمكن الاستناد إليها لتحديد شدة العنف الأسري. (٣).

٤-وحدة الإرشاد الاجتماعي التابعة لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية:

(١) ينظر: العنف الأسري أسبابه وعلاجه دراسة مقارنة،سارة فهد السديري:صـ٦٤.

(٢) ينظر: العنف الأسري وإيذاء الأطفال في المملكة العربية السعودية:صـ١ وبعدها، نشر برنامج الأمان الوطني، بدون تاريخ.

(٣) ينظر: الدليل التعريفي: صـ٥.

تقوم وحدة الإرشاد الأكاديميي التابعة لوزارة الموارد البشرية بتقديم الاستشارات الاجتماعية والنفسية والقضائية والتربوية على الهاتف المجاني : ٨٠٠١٢٤٥٠٠٥، كما خصصت الأرقام التالية لاستقبال بلاغات العنف من جميع الجهات ، ويعمل بهاُ ٢١ مستشارا ؛ لتقديم الاستشارات الاجتماعية والنفسية(١).

٥- الجمعيات الأهلية السعودية:

لقد تأسس الكثير من الجمعيات الأهلية في جميع أنحاء المملكة التي تعتني بالحياة الأسرية، وتكرس جهودها لمحاربة جميع أشكال العنف الأسري، ومن هذه الجمعيات:

أ-جمعية حماية الأسرة:

تم تأسيس جمعية حماية الأسرة، ومقرها الرئيسي جدة طبقا لأحكام لائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (١٠٧)، وتاريخ ١٤١٠/٦/٢٥هـ ، بقرار وزير العمل والشؤون الاجتماعية رقم (٧٦٠) وتاريخ ١٤١٢/١/٣٠هـ، ويشمل النطاق الجغرافي لخدمات الجمعية منطقة مكة المكرمة، ويكون مركزها الرئيسي في جدة ويمكن نقله بقرار من الجمعية العمومية وبموافقة وزارة الشؤون الاجتماعية على ذلك.

وتعمل الجمعية على حماية حقوق الطفل والمرأة، وكبار السن من ظاهرة العنف الأسري بكافة مظاهره وأنواعه ودرجاته في حدود منطقة خدماتها، سواء كان الضحية مواطنا أو مقيما أو زائرا، وهي احد اذرع لجنة الحماية الاجتماعية لتنفيذ الجوانب الإنسانية والنفسية الاجتماعية والتأهيلية لضحايا العنف الأسري.

وتتعاون الجمعية مع الجهات الرسمية ذات الصلة بقضايا العنف الأسري، واللجان الرسمية والأهلية، والتنسيق مع لجنة الحماية الاجتماعية بوزارة الشؤون الاجتماعية لمباشرة الحالات المعنفة في المنطقة(٢) .

(١) مقال بعنوان: المملكة العربية السعودية في طليعة الدول التي تصدت لظاهرة العنف الأسري، نشر موقع وكالة الأنباء السعودية بتاريخ٢٠١٧/١١/١١م https://www.spa.gov.sa.

(٢) ينظر: العنف الأسري أسبابه وعلاجه دراسة مقارنة،سارة فهد السديري:صـ٦١.

ISSN:2536-9245

ب-جمعية النهضة النسائية في السعودية:

والتي تم تأسيسها في مدينة الرياض عام ١٩٦٢و يتركز عمل الجمعية على دعم وتمكين المرأة وحمايتها من أي أمر يشّكل خطرا عليها أو على حقوقها، كما تعمل الجمعية على دعم المرأة ماديًا ومعنويًا وتقديم المساعدات اللازمة لها.

جـ-جمعية الحماية والدفاع عن حقوق المرأة في المملكة العربية السعودية:

جمعية الحماية والدفاع عن حقوق المرأة في المملكة العربية السعودية منظمة سعودية غير حكومية، تأسست للكفاح من أجل حقوق المرأة. أسسسها عدد من السعوديات لعدد من الأهداف على رأسها:، حماية المرأة من العنف المنزلي مثل العنف الجسدي أو اللفظي وغير ذلك(١).

٦- وسائل الإعلام السعودية:

تقوم وسائل الإعلام السعودية بأشكالها المختلفة: المسموعة والمقروءة والمرئية بجهد كبير في تحصين المجتمع ،ولا سيما الأسرة ضد أي خطر يهدد أمنها واستقرارها، كما تقوم بتقديم العديد من البرامج الوقائية التي تصون الأسرة وتحافظ عليها،ويجعل الإعلام السعودي على قائمة أهدافه التي يسعى لتحقيقها:العمل على حماية الأخلاق والقيم، وتحصين المجتمع والأسرة ضد الجرائم والأفكار الهدامة والسلوك المنحرف، وتأكيد قيم التراحم والتآخي والتعاون، التي تحافظ على سلامة المجتمع واستقراره(٢).

٧-لجان الحماية الاجتماعية:

بناً ء على ما ورد في المادة(السادسة عشرة) من نظام الحماية من الإيذاء، الصادر بقرار مجلس الوزراء، رقم ٣٣٢، وتاريخ ١٤٣٤/١٠/١٩هـ، والمتوج بالمرسوم الملكي رقم ،٥٢ وتاريخ ١٤٣٤/١١/١٥هـ بأنه يمكن الاستفادة من دور الخدمة االجتماعية في الحد من ظاهرة العنف االسري أو التقليل منها بدرجة كبيرة من خلال

---

(١) للاطلاع على المزيد من الجمعيات الأهلية العاملة ضد العنف الأسري ينظر:مقال: هذه أبرز الجمعيات التي تدافع عن حقوق المرأة وتحميها في السعودية ، موقع.jmalouki.net//https//.

(٢) دور الصحافة السعودية في تناول جرائم العنف الأسري:صـ٧ وبعدها.

مؤسسات الرعاية الاجتماعية، فقد انتشرت لجان الرعاية الاجتماعية في جميع مناطق المملكة، بهدف تعزيز دورالأسرة، والحيلولة ضد وقوع أي مظهر من مظاهر العنف الأسري، وعلاج الآثار الناجمة عن ذلك(١).

٨-الجامعات السعودية:

يقع على عاتق الجامعات في المملكة العربية السعودية مهمة إشباع الاحتياجات التي تحتاجها جميع طوائف المجتمع ،وعلى رأسها:تنمية وتحقيق ثقافة السلم الاجتماعي؛ حيث إن تلك الثقافة تسعى لغرس القيم والعادات والتقاليد الإيجابية داخل نفوس الشباب، كما أنها تعزز في نفوس الطلاب والطالبات معالم الشخصية السوية التي تسعى لبناء المجتمع، والحفاظ على ركائزة والتي تعد من أهمها الأسرة، ولأجل قيام الجامعة برسالتها تجاه التصدي للظواهر السلبية، ولا سيما ظاهرة العنف الأسري داخل المجتمع السعودي فإنها تقدم العديد من البرامج الهادفة لبيان مخاطر تلك الظاهرة، وتقديم الحلول المناسبة لها، والتي منها: مبادرة أصدقاء الحماية الاجتماعية، والتي قدمتها جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية بالمشاركة مع موظفي الإدارة العامة للحماية الاجتماعية؛بهدف نشر التوعية بالعنف الأسري وطرق الوقاية منه(٢).

ولجامعة تبوك دور كبير في التصدي لظاهرة العنف الأسري،فإنها تقدم البرامج التعليمية التي تساهم في نشر الوعي بالأسرة وما يحقق سلامتها، والمخاطر التي تهدد بنيانها،والتي منها: مقرر ثقافة إسلامية(٢)،الذي يركز على تحقيق التعايش السلمي بين أفراد الأسرة ،ووضع الضوابط التي تحقق ذلك،بدأ من حسن اختيار الزوجين ،وانتهاء بالإعداد الأخلاقي والنفسي(٣)، وليس من شك في أن التعايش الحضاري داخل محيط

(١) حوكمة مؤسسات الرعاية الاجتماعية: صـ٢.

(٢) إسهامات الجامعة في نشر ثقافة السلام الاجتماعي بين الشباب(دراسة تطبيقية على جامعة أم القرى،هبة أحمد عبداللطيف خليفة،ناصر عوض الزهراني: صـ٦٤، بحث منشور بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(٤)، العدد(٤)،أبريل ٢٠٢٠م، مبادرة أصدقاء الحماية، المنشورة بموقع سعوديات ٢٠٣٠،بتاريخ ٢٦/مارس/٢٠١٨م.

(٣) ينظر:توصيف مقرر ثقافة إسلامية (٢) المعتمد من جامعة تبوك، نسخة ٢٠١٧م.

الأسرة ينعكس إيجابا على المجتمع كله ،ويصون الأسرة من كل عوامل العنف وأشكال الانهيار(١).

كما تقوم عمادة البحث العلمي بجامعة تبوك بدعم العديد من الأبحاث والنشرات وأوراق العمل التي تعمل على نشر ثقافة الأمان الأسري، وتتصدي لظاهرة العنف داخل الأسرة، ويعد هذا البحث(دور المملكة العربية السعودية في التصدي لظاهرة العنف الأسري) أحد مبادرات وكالة جامعة تبوك للبحث العلمي الهادفة لتعزيز روح السلامة الأسرية والمجتمعية.

هذا، ولجميع مؤسسات السعودية غير التي ذكرت اسهام في التصدي لظاهرة العنف الأسري،بطريق مباشر،أو غير مباشر.

المبحث السادس

تصور مقترح لزيادة وعي وفاعلية المواطن السعودي بضرورة التصدي لظاهرة العنف داخل الأسرة.

وفي ضوء ما سبق من حقائق ،وما تقتضيه مكانة المملكة العربية السعودية من أهمية بالغة على المستوى الإقليمي والدولي، وما تمتلكه من قدرات وإمكانيات ، يقدم فريق البحث هذا التصور ؛لزيادة وعي وفاعلية المواطن السعودي بضرورة التصدي لظاهرة العنف داخل الأسرة، ويمكن تلخيص التصور المقترح في البنود الآتية:

١-العمل على تضمين قضايا العنف الأسري في البرامج الأكاديمية في المراحل الجامعية المختلفة ،سواء في مرحلة ما قبل الجامعة، أو مرحلة الدراسة الجامعية ، أو الدراسات العليا،وذلك بإقرار مناهج دراسية تعزز التعايش السلمي بين أفراد الأسرة ،وتنشر ثقافة الحب والتراحم، وتؤصل لقيم التحاور والتعاون، وترسخ لمفهوم الأسرة المتسامحة التي يحب بعضها بعضا.

(١) وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين،د/خلف محمد الحسين،وآخرين:صـ٢٥، بحث منشوربمجلة دراسات في التعليم العالي،جامعة أسيوط،٢٠٢٢م.

٢-زيادة مراكز الإرشاد الأسري والعمل على تفعيل دورها في جميع مدن المملكة ، بحيث يكون تركيزها على تقديم الحلول النفسية والصحية والاقتصادية التي ينتج عنها العنف داخل الأسرة،ونشر ثقافة الأسرة الخالية من العنف بين جميع الأسر.

٣-توظيف الإعلام من أجل تفعيل التعاون المشترك بين جميع طوائف المجتمع للحد من ظاهرة العنف الأسري،عن طريق تقديم البرامج ذات العلاقة بشكل دائم، وعقد الجلسات النقاشية التي يتناقش فيها المتخصصون مع جميع طوائف المجتمع بهدف التوعية الكافية،وإيجاد الحلول المناسبة.

٤-العمل على إعادة التأهيل النفسي داخل السجون السعودية للذين يرتكبون جرائم متصلة بالعنف الأسري،حتى نجعل منهم أفرادا أسوياء يساعدون في إعادة جمع أسرهم، ويحافظون على ما تبقى من أفرادها.

٥-العمل على اطلاق الحملات التوعية الواسعة حول ظاهرة العنف الأسري على مدار العام تقوم بتنفيذها وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف لما للخطاب الديني من أثر قوي في توجيه السلوك، وتقويم الانحرافات.

٦-تكثيف الجهود البحثية التي تعتمد على الدراسات المسحية التي تقوم بدراسة جميع محددات الظاهرة، وتقدم الحلول والتوصيات التي تساهم بشكل كبير في التصدي للظاهرة، والجهات المنوطة بذلك هي الجامعات ومراكز البحوث المعنية.

٧-إنشاء مركز عالمي لمعالجة قضايا العنف الأسري، يكون من أهدافه إبراز جمال تشريع الإسلام في قضايا العنف ضد الأسرة، تجسيد جهود المملكة العربية السعودية في هذا الجانب، واتخاذ التدابير اللازمة لذلك، والتي من أهمها نشر ما يصدر عن المركز بجميع لغات العالم.

٨-العمل على تحسين الأوضاع المالية للأسر التي تعاني من مشاكل أسرية،ينتج عنها العنف داخل الأسرة،إذا تبين أن العنف ناتج عن مشكلات اقتصادية،وظروف معيشية صعبة.

٩-تدويل قضايا العنف الأسري بعقد المؤتمرات الدولية التي يشارك فيها كبار الخبراء والمتخصصين الدوليين والمحليين، وذلك بصفة دورية (كل عام)، وتكون المملكة هي الراعية عن هذه المؤتمرات.

١٠-استحداث قسم يكون تابعا لكليات الطب، وخصوصا قسم الطب النفسي، لتخريج كوادر مؤهلة للتعامل مع قضايا العنف الأسري، بحيث يتم توظيف هذه الكوادر في كل مستشفيات المملكة العربية السعودية.

فإذا فعلت المملكة العربية السعودية بنود هذا المقترح بالإضافة إلى ما تبذله من جهود جبارة على المستوى الإقليمي والدولي والمحلي والتشريعي،فإنها تتبوأ مكانة فوق مكانتها الرائدة، وترقي إلى أعلى مستويات الرفعة الحضارية والأخلاقية، حفظ الله المملكة العربية من كل شر وسوء، وجعلها دائما في مكانة تليق بها وبرسالتها الإسلامية والعربية والعالمية.

شكر وتقدير :

وفي الختام لا يسع فريق البحث إلا أن يشكر جامعة تبوك،ممثلة في عمادة البحث العلمي على دعمها الكلي لهذا البحث(S-0032-1443)وغيره من البحوث الهادفة والرائدة في مجالات البحث المختلفة.

المصادر والمراجع

١- إسهامات الجامعة في نشر ثقافة السلام الاجتماعي بين الشباب(دراسة تطبيقية على جامعة أم القرى،هبة أحمد عبداللطيف خليفة،ناصر عوض الزهراني ، بحث منشور بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(٤)، العدد(٤)،أبريل ٢٠٢٠م.

٢- حوكمة مؤسسات الرعاية الاجتماعية للحد من الإيذاء بالمملكة العربية السعودية،د.الجوهرة عبدالعزيز الزامل،د.حصة عبدالرحمن السند ،مركز بحوث كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الأميرة نورة، ٢٠١٧م.

٣- الخدمة الاجتماعية ودورها في مواجهة المشكلات الأسرية المعاصرة(العنف الأسري نموذجا)عائض الشهراني،مجلة جامعة الملك عبدالعزيز للآداب والعلوم الإنسانية،العددالثاني، المجلد(١٧ ،السنة ٢٠٠٩م.

٤- الدليل التعريفي (تعريفات العنف الأسري وأشكاله وقياسه) الصادرة عن وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية .٢٠٢٠

٥- دور الصحافة السعودية في تناول جرائم العنف الأسري،ماجد مجيدي الزهراني ،جامعة مؤتة ٢٠١٠م.

٦- صحيح ابن حبان ،،مؤسسة الرسالة، بيروت،ط١/١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٧- صحيح البخاري،دار طوق النجاة، ط١/١٤٢٢هـ.

٨- صحيح مسلم،دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

٩- عقوبة العنف الأسري في السعودية، مقال منشور بموقع المحامي السعودي، بتاريخ ١٠أكتوبر ٢٠٢٠م.

١٠- العنف الأسري أسبابه وآثاره وعلاجه في الفقه الإسلامي،د/محمد البيومي الراوي،بحث منشور بحولية كلية الدراسات الإسلامية بالأسكندرية، العدد(٣٢) المجلد التاسع.

١١- العنف الأسري أسبابه وعلاجه دراسة مقارنة،سارة فهد السديري:صـ٤٩، جامعة الملك سعود، بدون تاريخ..

١٢- العنف الأسري أسبابه ومظاهره وآثاره وعلاجه،د/خالد الحليبي،ط/٢٠٠٩م.

١٣- العنف الأسري والمرأة العاملة،د/أنيس شهيد محمد،مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد(٣٤/)لسنة ٢٠١٩م

١٤- العنف الأسري وإيذاء الأطفال في المملكة العربية السعودية ، نشر برنامج الأمان الوطني، بدون تاريخ.

١٥- عوامل العنف الأسري وآثاره في دول الخليج،د/ إبراهيم محمد الزين، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، العدد (١٤١)،المجلد(٣٦) ،السنة ٢٠١٩م.
١٦- العوامل الاجتماعية الدافعة لارتكاب الجرائم المرتبطة بالعنف في الأسرة السعودية،خالد سليم الحربي، بحث منشور بمجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية،العدد(١) المجلد(١٣) ،السنة ٢٠٢٠
١٧- العوامل الاقتصادية والتقنية للعنف في الأسرة السعودية،محمد عبدالرحمن القحيز،مجلة كلية الآداب،جامعة الملك سعود، العدد ٣٢،أغسطس ٢٠٢٠م.
١٨-فعالية برنامج إرشادي للأطفال المعرضين لخطر العنف الأسري في المجتمع السعودي،سلوى عبدالسلام عبدالغني،منال عبدالنعيم طه،مجلة العلوم التربوية،كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة،العدد(٢٥) الجزء الأول ، يناير٢٠١٧م.
١٩- قانون الحماية من الإيذاء السعودية لسنة ١٤٣٤هـ.
٢٠- مبادرة أصدقاء الحماية، المنشورة بموقع سعوديات ٢٠٣٠،بتاريخ ٢٦/مارس/٢٠١٨م.
٢١- مبادرة أصدقاء الحماية، المنشورة بموقع سعوديات ٢٠٣٠،بتاريخ ٢٦/مارس/٢٠١٨م.
٢٢- المعجم الأوسط للطبراني،، دار الحرمين ، القاهرة، بدون تاريخ.
٢٣- مدى الحماية القانونية من العنف الأسري في العراق والدول العربية،نادية كعب جبر،مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، العدد(١١) المجلد الثالث ، نوفمبر ٢٠١٩م.
٢٤- مسند أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١/١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
٢٥- مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال وأثره على المجتمع،د/ابتسام سالم خليفة،بحث منشور بمجلات كلية التربية، جامعة الزاوية،العدد الثاني عشر ،نوفمبر ٢٠١٨م.
٢٦- مقال بعنوان: المملكة العربية السعودية في طليعة الدول التي تصدت لظاهرة العنف الأسري، نشر موقع وكالة الأنباء السعودية بتاريخ٢٠١٧/١١/١١م https://www.spa.gov.sa.
٢٧- مقال: هذه أبرز الجمعيات التي تدافع عن حقوق المرأة وتحميها في السعودية ، موقع.https//jmalouki.net//
٢٨- وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين،د/خلف محمد الحسين،وآخرين، بحث منشوربمجلة دراسات في التعليم العالي،جامعة أسيوط،٢٠٢٢مِ.